اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى اي رشد من ربهم ونكر هدى
للتفخيم واولئك هم المفلحون بالجنة والناجون من النار كرر فيه اسم
الاشارة تنبيها على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضي كل واحد
من الاختصاصين وان كلا منهما كاف في تميزهم عن غيرهم فلما اخبر عنهم
بخبرين كرر اولئك ليقع كل خبر منهما في جملة مستقلة وهو اكد
في المدح وهذان الخبران هما نتيجتا الاوصاف السابقة لان
الاوصاف منها ما هو متعلق بامر الدنيا وما هو متعلق بامر الاخرة
ولما اختلف الخبران اتي بحرف العطف في المبتدا الثاني واصل
الفلاح القطع والشق ومنه سمي الزراع فلاحا لانه يشق الارض
فالمؤمنون هم المقطوع لهم بالخير في الدنيا والاخرة ولما ذكر تعالى خاصة
عبادة وخلاصة اوليائه بنصفاتهم التي اهلتهم للهدى والفلاح
عقبهم بذكر اضدادهم المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا تغني عنهم
الايات والنذر بقوله تعالى ان الذين كفروا الكفر لغة ستر النعمة واصل
الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزراع والليل كافر وفي الشرع
انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به وينقسم الى اربعة اقسام كفر
انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق سواء عليهم اي سوا
لديهم انذرتهم ام لم تنذرهم اي خوفتهم وحذرتهم ام لا والانذار
اعلام

اعلام مع تخويف وتحذير وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا
وانما اقتصر على الانذار دون البشارة لانه اوقع في القلب
واشد تاثيرا في النفس لان دفع المضار اهم من جلب النفع فاذا
لم ينفع فيهم الانذار كانت البشارة بعدم النفع اولى لا يؤمنون
بما جيت به وهذه الاية نزلت في اقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة
في سابق علم الله تعالى كابي جهل وابي لهب وغيرهما فلا يطمع في
ايمانهم وقوله ان الذين كفروا الى الذين اسم ان ولا يؤمنون
خبرها وسواء وما بعده جملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها
فسواء مبتدا وانذرتهم ام لم تنذرهم خبره وهو في تاويل المفرد
والتقدير سواء عليهم الانذار وعدمه ولم يجئ هذا الخبر الى رابط
لان الجملة نفس المبتدا ويحتمل العكس وهو ان سواء خبر
مقدم وانذرتهم ام لم تنذرهم مبتدا موخر ومفعول انذرتهم
الثاني محذوف تقديره انذارتهم العذاب على كفرهم والهمزة
للتسوية مجردة عن معنى الاستفهام وفائدة الانذار مع
استوايه مع العلم انه قاطع بحجتهم وانهم قد دعوا فلم يؤمنوا
وليلا يقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا قاله ابو حيان
في البحر تنبيه يجوز في انذرتهم تحقيق الهمزتين مع
ادخال الف بعد الاولى وتركه فهاتان قراءتان